

تفسير السعدي

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنْ آيَاتِنَا وَمَا أَنْزَلْنَا وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ

{ قُلْ } يا أيها الرسول { يا أهل الكتاب } ملزما لهم، إن دين الإسلام هو الدين الحق، وإن قدحهم فيه قدح بأمر ينبغي المدح عليه: { هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنْ آيَاتِنَا وَمَا أَنْزَلْنَا وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ } أي: هل لنا عندكم من العيب إلا إيماننا بالله، وبكتبه السابقة واللاحقة، وبأنبيائه المتقدمين والمتأخرين، وبأننا نجزم أن من لم يؤمن بهذا الإيمان فإنه كافر فاسق؟ فهل تتقون منا بهذا الذي هو أوجب الواجبات على جميع المكلفين؟" ومع هذا فأكثركم فاسقون، أي: خارجون عن طاعة الله، متجرئون على معاصيه، فأولى لكم -أيها الفاسقون- السكوت، فلو كان عيبكم وأنتم سالمون من الفسق، وهيئات ذلك - لكان الشر أخف من قدحكم فينا مع فسقكم.